غير منفعل اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها
فهو كرم الله وجهه اعلم الصحابة قال صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي
فمن علومه علم الفقه الذي هو مرجع الانام ومنبع الحلال والحرام فقد
كان كرم الله وجهه مطلعا على غوامض احكامه ولهذا خصه صلى الله عليه وسلم
بعلم القضا كما نقله الامام ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي في كتابه
المصابيح مرويا عن ابن مالك ان رسول الله عليه وسلم لما خص
جماعة من الصحابة رضي الله عنهم كل واحد بفضيلة خص عليا بعلم
القضاء فقال واقضاكم علي وكان معاوية يستفتيه في القضايا المهمة
مع ما كان بينهما مما توذره بعضه وكان يفتيه فيقول له الحسن اتفتيه مع ما بينكما
فيقول نعم الحمد لله الذي احوجه الينا ولم يحوجنا اليه ومن ذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا في المسجد وعنده اناس
من الصحابة اذ جاءه صلى الله عليه وسلم رجلان يختصمان فقال
احدهما يا رسول الله ان لي حمار ولهذا بقرة وان بقرته قتلت حماري
فقتلته فبدر رجل من الحاضرين فقال لا ضمان على البهائم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقض بينهما يا علي فقال علي
كرم الله وجهه اكان الحمار والبقرة موثقين ام كانا مرسلين ام
كان احدهما موثقا والاخر مرسلا فقال كان الحمار موثقا والبقرة
مرسلة وصاحبها معها فقال علي رضي الله عنه على صاحب البقرة
الضمان وذلك بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فقرر حكمه وامضى
قضاءه ومن ذلك ما روي ان رجلا اتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وكان صدر عنه انه قال لجماعة من الناس وقد سالوه كيف اصبحت
قال اصبحت احب الفتنة واكره الحق واصدق اليهود والنصارى
واومن بما لم اره واقر بما لم يخلق فرفع الى عمر رضي الله عنه

فارسل

فارسل عمر الى علي كرم الله وجهه فلما جاءه اخبره بمقالة الرجل فقال
صدق يحب الفتنة قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ويكره
الحق يعني الموت قال تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ويصدق
اليهود والنصارى قال تعالى وقالت اليهود ليست النصارى
على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء ويؤمن بما لم يره
يؤمن بالله عز وجل ويقر بما لم يخلق يعني الساعة فقال عمر
رضي الله تعالى عنه اعوذ بالله من معضلة لا علي لها وقال
عمر لولا علي لهلك عمر وروي عن علي كرم الله وجهه انه قال
في مجلسه العام سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن علم السماء
فاني اعلمها زقاقا زقاقا وملكا ملكا فقال رجل من الحاضرين
حيث ادعيت ذلك يا ابن ابي طالب اين جبريل هذه الساعة
فغطس قليلا وتفكر في الاسرار ثم رفع راسه فقال اني طفت
السموات السبع فلم اجد جبريل واظنه انت ايها السائل فقال
السائل بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب وربك يباهي بك
الملائكة ثم سجي اي غطي عن الحاضرين وبخ لفظة الملائكة بالسريانية
معناه بالعربية سبحان الله كلمة تعجب اهـ باختصار من مختصر البلخي
وعجائب علومه لا تستقصى واشرت بقولي غير منفعل الى ان
العلماء الشرعيين ما زالوا يقتبسون ويستنجدون من ما ورد عنه
حتى ان احكام البغاة جلها ماخوذ مما حصل منه في وقعتي الجمل
وصفين وفي البيت الاخير من التسبيع التكميل في غير منفعل

ردت له الشمس يوما بعدما افلت   فادرك العصر صلاها مع الافل

الضمير في له لعلي كرم الله وجهه وافلت اي غابت والافل بمعنى النشاط
والعصر على حذف المضاف اي صلاته ثم وقته وهذا البيت اشارة

Copyright © King Saud University